

وجوه نسائية

## لور مغيزل

... عندما تدعوك الحركة الثقافية انطلياس « للتكريم\* »،

انت تضطرب، تتهيب، تتردد، تعتذر، ولكنك لا تجرؤ على الرفض، لانك تخشى ان ينقلب التواضع كبرياء وان تتحول المحبة جفاء،

عندما تدعوك الحركة الثقافية الى مثل هذه المحاكمة، وكأنها لتأدية حساب، تتساءل متفاجئاً، وهل دقت ساعة الحساب ؟

وما عساه يكون ؟

وماذا فعلت بالوزنات التي اعطيت لك ؟

فتحاول ان تقوم بفحص الضمير،

والضمير قاس لا يرحم، وربما اقسى من حكم البشر.

تبدأ بتعداد « الوزنات »

وأنا أصنف نفسي، من « المحظوظات » من النساء، من هذه الاقلية التي اعطيت كثيراً وبالتالي مسؤوليتها رهيبه.

لن اعدد كل ما اعطيت، دون مقابل او عوض، لئلا يختل الميزان.

ولكن احب ان اتذكر بعض ما اعطيت وما رسم لي معالم درب، حاولت السير عليه.

فعندما ترى النور في حاصبيا، وتنتقل بحكم وظيفة الاب الى بعلبك، زحلة، جونيه، عاليه قبل ان تستقر في العاصمة، يُعطى لك

\* تقيم الحركة الثقافية - انطلياس - كل سنة مهرجانا وطنيا، من نشاطاته تكريم من تسميهم « الاعلام ».

ومن المكرمين لسنة ١٩٩٥ الاستاذة لور مغيزل.

ان تتنشق منذ الرضاعة هواء لبنان الواحد بمناطقه وطوائفه ولهجات اهله المتنوعة.

عندما تتربى منذ الطفولة، على المساواة في البيت، بل التمييز احيانا لصالح البنات على البنين، تعززه محبة خاصة للاخوات عند الاخوة، للتعويض عن ظلم المجتمع، فنتهياً لمواجهة هذا الظلم ترده عنك وعن سواك.

عندما تشهد ممارسة الاب لوظيفته، فهو « الخادم الامين للدولة » لا تعود الدولة شخصاً معنوياً غريباً عنك، بل تضحي جليسا أليفاً في بيتك فتشبه على احترام الدولة ومراعاة القانون.

عندما يضحى الأهل، ويحرمون انفسهم لتنعم انت بتلقي الدراسة في افضل مدارس العاصمة، فتعي عظم التضحية وتحاول ابدا ان تقترب من مستوى هذا الجميل.

عندما تلتقي، بمناسبة تظاهرة طلابية، رفيقا يؤمن بما تؤمن به، ويسعى الى ما تسعى اليه، فتحبه ويحبك، وبالمثل المشتركة يزداد الحب ويقوى ويستمر.

ويجمل الحياة اولاد خمسة يعلمونك ابدا، فانت في دورة تدريب مستمر، ويحنون عليك حتى يلتبس الامر احيانا، في هذا الحنان :  
« مين الاهل ومين الاولاد » ؟

وترزق ستة احفاد يلقبونك « الجدة التي تتجدد »، فتسعى مضطرا الى تجديد ذاتك او تحاول على الاقل.

اعطي لك كل هذا،

واعطي لك، اضافة، ان تلتقي رائدات الحركة النسائية في لبنان، املي فارس ابراهيم، اطال الله بعمرها، وابتهاج قدورة ولور تابت والين ريحان ونجلا صعب واولغا ارسانيوس، وفي وقت لاحق انيسة نجار وادفيك شيبوب، فقدرك ان ترافق التحرك النسائي منذ سنة ١٩٤٩ بل ان يكون هذا التحرك محور حياتك، اذ تضع نصب عينيك تطوير وضع المرأة ضمن اطار تطوير وضع الانسان، ومن مستلزمات هذا التطوير الجانب القانوني منه، ويبدأ بتنزيهه التشريعي اللبناني من كل نص مجحف بحق المرأة. فتقوم بجرده للقوانين اللبنانية في ضوء المواثيق الدولية، وتضع خطة عمل ترتكز على تجزئة المطالب الى مراحل متتابعة تعنى كل مرحلة

بمطلب معين تسنده الى دراسة قانونية وافية وتجمع حوله الجهود في لجان خاصة منبثقة عن الهيئات الاهلية تضع برنامج عمل تنفذه حتى تحقيق المطلب المحدد.  
فلا تعود تؤرخ سنوات حياتك الا بالنسبة الى هذه المراحل فتقول :

- سنة ١٩٥٣ : الحقوق السياسية.
- سنة ١٩٥٩ : المساواة في الارث.
- سنة ١٩٦٠ : حق المرأة المتزوجة باختيار جنسيتها.
- سنة ١٩٧٤ : حرية التنقل.
- سنة ١٩٨٣ : الغاء عقوبات منع الحمل.
- سنة ١٩٩٣ : اهلية المرأة للشهادة في السجل العقاري.
- سنة ١٩٩٤ : الاهلية التجارية للمرأة المتزوجة.
- سنة ١٩٩٥ : جنسية الاولاد من ام لبنانية.

واعطي لك ان تتألم مع المتألمين لوجود هيئتين متقابلتين للحركة النسائية في لبنان : التضامن النسائي اللبناني برئاسة لور تابت والاتحاد النسائي برئاسة ابتهاج قدورة، فتجند قدراتك المتواضعة في ورشة توحيد الهيئتين، ورشة شاقة طويلة، تكلفت فيها الجهود بانشاء المجلس النسائي اللبناني، وهو بمثابة ولد آخر لك، فتعمل على تدعيم خطواته الاولى بصفتك اول نائبة لاول رئيسة له، ابتهاج قدورة، وتتابع الحنو عليه وملازمته في كل اطوار حياته، ويتيح لك تمثيله والتكلم باسمه، خلال ايام الحرب والانشطار والتشرذم، التعبير عن وحدة النساء في لبنان ورفضهن للتقسيم والعنف،

مسيرة طويلة اعطي لك فيها ان يلازم البحث العلمي العمل الميداني وان تسخر الثقافة القانونية لتحقيق المطالب التي من شأنها تطوير وضع الانسان، رجلا كان ام امرأة. اوليس هذا هدف كل ثقافة والغاية الاخيرة لكل قانون ؟

والقانون، لا يكفي تنزيهه من احكام مجحفة، بل يقتضي التعرف بما يضمن من حقوق من اجل ممارستها والمشاركة في تطويرها، فتعمد الى حملات محو الامية القانونية تمدها بالمؤلفات وتغذيها بجهود المتخصصين الملتزمين.

## لور مغيزل

والقانون، لا يكفي ما ينص عليه بل ما يطبق منه، فتجعل من همومك اليومية ترصد المخالفات له وتأمين الاستشارات بشأته. ويبقى من همومك ان تصبح القلة العاملة من اجل المرأة الانسان كثرة،

وان تتجه الجهود نحو الاقل حظا والاشد حاجة،  
وان تؤمن استمرارية الحركة وتحديثها بضم الاجيال الصاعدة،  
وأن ...

واعطي لك ان تفتح على الحركة النسائية العربية فتتعرف على اوضاع المرأة في كل قطر عربي، وتعمل، بصفتك نائبة لرئيسة الاتحاد النسائي العربي العام - عندما كان الاتحاد واحدا يحتضن كل البلدان العربية - تعمل للتنسيق والتعاقد وتوحيد الجهود ليقينك بوحدة المصير للانسان العربي، كائناً من كان، واثى كان.

واعطي لك ان تطل على الحركة النسائية العالمية عبر لجنة وضع المرأة في منظمة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وعبر المجلس النسائي الدولي الذي يضم اتحادات نسائية من سبعين بلدا فتتدرج من عضو « جونيور » الى نائبة الرئيسة الاولى لهذا المجلس اذ تحول اسرائيل دون تسلم منصب الرئاسة.

فتشعر بانك تشارك في حمل هموم المرأة في الدنيا كلها، وتعلل النفس بان تكون « بحصة » صغيرة بين البحوث التي تسند « الخابية ».

حتى الحرب، الحرب الهمجية، اعطتك، اذا كانت الحرب تستطيع ان تعطي غير الموت والدمار والتقهقر الحضاري.  
فايام الحرب مع كل اوجاعها ومآسيها كانت من ايام حياتك الاشد اثاراً،

كانت ايام رفض الذل والتقسيم والعنف، ايام التغلب على الخوف واليأس والاستسلام، ايام تحدي السلاح والمسلحين، ايام تأسيس حركة اللاعنف لصد العنف، ايام تأسيس الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان لكثرة ما كانت تداس حقوق الانسان،

ايام جمع تواقيع اللبنانيين للسلم الاهلي وبلغت /٧٠/ الف توقيع جمعها الرفاق والرفيقات، من باب الى باب، تحت تساقط القذائف،

ايام مسيرة المعاقين /٣/ ايام و /٣/ ليال تخترق الحواجز من حلبا، الى صور، نظمتها حركة اللاعنف والجمعية الوطنية للمعاقين .

ايام التظاهر ضد الحرب مع الاتحاد العمالي العام على خط التماس، نحفر بايدينا مع الحافرين، تراب الحواجز التي رفعت بين اللبنانيين،

ايام الاعتصام الليلي امام مقر مجلس النواب المؤقت تقاضي الليل كله حتى انبلاج الفجر مع هاني وامل والهام وليلى وندى وعفيفة وفادي وشفيق وعصام وغسان ونورما وسواهم من المواطنين الملتزمين، مناديا واياهم باعلى صوتك اغنية امل ديبدو : « تعال الي استقبلني، انا آت اليك فحاورني » .

ايام تقيم على خط التماس خيمة « للسلام » وتقوم مع الرفيقات والرفاق بتغطية الحائط الموازي لخط التماس لحوه تماما ببوستر « الاونسكو » « ابدأوا منذ اليوم في بناء السلام » ، رغم معارضة سلطات الامر الواقع وغيرها من السلطات،

ايام التلاقي في صحراء خط التماس، الخالية الا من قنص القناصين، لتبادل وحدات الدم التي تبرع بها المواطنون تحت شعار « من كل لبناني الى كل لبناني » نظمتها الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان وحركة اللاعنف وسواهما من هيئات اهلية للتأكيد على التمسك بحقوق الانسان والسلام في لبنان الواحد.

ايام الحرب تلك، التي قتلت « جنى » مثل ما قتلت اولاداهم كلهم اولادنا، هم كلهم « جنى » .

في تلك المحنة، أعطي لك بفعل ما تؤمن به، اعطي لك ان لا تنهار، ان لا تندثر، ان لا تنطحن، بل ساعدك الهوس بحقوق الانسان واللاعنف ولبنان الواحد، ساعدك ان تمسك بجرحك النازف - وجرح الاولاد لا يندمل - وتنهض وتستمر.

## روز غريب : المعلمة الأدبية، الإنسنة

### نفيسة الرفاعي

تزورها في « دار يسوع الملك » زوق مصباح، المكان الذي تقيم فيه منذ تركت بيروت، فتستقبلك بوجه يحمل مظاهر الشباب، مع أن صاحبته جاوزت العقد الثامن، وجه يطالعك بنظر ثاقب متبصر، وابتسامة رقيقة ... تجلس، ينفتح الحديث، فيشدك الى جليستك حضورها الجذاب، فتمضي مصغيا ناسيا الوقت. ولا تفرغ من زيارتك الا وقد تزودت مادة علم او ادب تحملك على التأمل والتفكير.

هي - حسب ما تقول - امرأة اتخذت التعليم مهنة العمر، وحرصت على ان تضم عددا من الهوايات التي اسهمت في توسيع افقها التعليمي، وتنمية اهليتها لوظيفة وضعتها الظروف في طريقها، محاولة الارتقاء بها الى مستوى طموحها، ويرد اليها بعض ما تفقده من اعتبار.

### بلدتها الدامور

ولدت روز غريب في بلدة الدامور الواقعة على رابية تواجه البحر من الغرب، والجبل والوادي (وادي الدامور) من الشرق. ماذا تقول لنا في الدامور واهلها ؟

منذ منتصف القرن الماضي عاشت الدامور فترة خصب وبحبوحة، مصدرهما السهل الذي يسقيه نهر كبير، انعمت مياهه

## نفيسة الرفاعي

على الداموريين بمواسم الحرير سابقا، وبمواسم الموز والبرتقال لاحقا، هذا السهل، بزراعته الناشطة كان مصدر ارتزاق للالوف من العمال، يقصدونه من القرى المجاورة ليعملوا في الارض مأجورين او مستأجرين.

أهل الدامور اولعوا بالبناء، انفقوا على تشييد بيوتهم اكبر قسم من مداخيل سهلهم. منازلهم حجارتها منحوتة، معظم سطوحها قرميد، ذات قناطر زجاجية مزخرفة، ولها اقبية وعلالي. كانت مبانيها القديمة تمثل الفن اللبناني العربي المتأثر بالفن الروماني، والمباني الأحدث عهداً تعكس تأثير البناء التركي المنقول عن الطراز الأوروبي في القرن التاسع عشر واولئ العشرين. وتتابع الحديث :

بسبب موقع الدامور بين بلدة « الشويفات » وغيرها من القرى ذات الاكثرية الدرزية، ومدينة صيدا ذات الاكثرية المسلمة، مارس الداموريون المسيحيون صيغة العيش المشترك، اذ كانت علاقة وثيقة من اللفة وتبادل المنافع مع جيرانهم دروزا كانوا او مسلمين.

في هذه البيئة التي احتضنتها الطبيعة، والتي نعمت بسهولة العيش والاطمئنان، نشأت روز غريب.

### دراستها في المرحلة الابتدائية حتى الجامعة

في مدرسة راهبات القلبين الاقدسين، في بلدة الدامور، تلقت روز غريب دروسها الابتدائية التي اهمها : العربية، الفرنسية، مبادئ الحساب ودروس الاشياء، عدا الشغل اليدوي واداب المعاشرة (الاتيكيت). وفي بيتها، كانت لها ام وافرة النشاط، حريصة على النظافة والترتيب، تمارس شغل الصنارة والمطالعة. وأب صريح، بعيد عن الخبث والخداع، كما يقال : « قلبه على رأس لسانه ».

كانت الفتاة تصغي الى الاغاني الفولكلورية التي يتغنّى بها والدها، وامها التي تعلمت تلك الاغاني في بيت والديها، حيث كان اخوها يجيد العزف على العود هو واخته الصغرى، فيعقدان مع اصحابهما مجالس العزف والغناء.



في هذا الجوِّ تمكنت روز من حفظ جميع الاغانى التي كانت تسمعها من والديها ومن خالها وخالتها، بالاضافة الى الترانيم الدينية والاغاني الفرنسية التي تعلمتها في مدرسة الراهبات. وهذا ما هياها للقيام فيما بعد، بمحاولات في هذا المجال، لقيت تجاوبا في بيئتها المفتقرة الى اغانٍ للاولاد تراعي مستواهم اللغوي والفكري.

في الخامسة عشرة، انتقلت روز الى المدرسة الاميركانية الداخلية للبنات في صيدا. هناك درست الانكليزية الى جانب العربية والحساب والعلوم الطبيعية، وتعرفت الى منهج جديد يعنى بالرياضة البدنية والدروس التطبيقية، والنشاطات اللامنهجية (خارج الدروس) التي تمرن الطالبات على ممارسة العمل القيادي واعداد برامج ثقافية ترفيهية تثير فيهن الرغبة في الابتكار وخدمة الآخرين.

بعد حصولها على الشهادة الثانوية الخاصة بتلك المدرسة، مارست التعليم في مدرسة ابتدائية انشئت في الدامور، ثم طلب منها تدريس العربية مدة سنتين في المدرسة الاميركانية التي منها تخرجت. بعدها، قدمت طالبا لدخول الكلية الاميركانية للبنات (الجونيور كوليدج) في بيروت، فأخضعت لامتحان عام في العربية والانكليزية والتاريخ والرياضيات، واضطرت حينذاك الى درس موضوع الهندسة في عطلة الصيف درسا ذاتيا بدون معلم، لان هذه المادة لم تكن في منهج الدروس التي تلقنتها في مدرسة صيدا.

في سنة ١٩٣٢ حصلت على شهادة الجونيور كوليدج ودخلت الجامعة الاميركية للاختصاص في الادب العربي. كان بين اساتذتها انيس فريحة، قسطنطين زريق وانيس المقدسي الذي اشرف على الاطروحة التي قدّمتها سنة ١٩٣٤ للحصول على درجة بكالوريوس آداب، وكان موضوعها « ابن الفارض وتصوفه ».

هنا تجدر الاشارة الى ان دروسها في الجونيور كوليدج والجامعة الأميركية لم تنحصر في الادب العربي، بل شملت دروسا عامة في علم النفس، علم الحيوان، تاريخ اوربا الحديث، تاريخ الاديان، فن الكتابة الصحافية، مدخل الى درس الحضارة الفرنسية.

لم تنقطع الطالبة روز عن الدراسة بعد نيل شهادة « بكالوريوس آداب » بل واصلت المطالعة والتثقيف الذاتي اثناء

## نفيسة الرفاعي

ممارستها التعليم في الجونيور كولدج بين سنة ١٩٣٤ و ١٩٤٥، حين اضطلعت خلال هذه السنوات باعداد اطروحة عنونها « النقد الجمالي وأثره في النقد العربي » قدمتها للجامعة الاميركية في بيروت، وبها حصلت على شهادة الماجستير في نهاية ١٩٤٥.

### كلمة حول حياتها العاطفية

لماذا اعرضت عن الزواج ؟

طرحت عليها السؤال، فقالت بعد صمت وجيز :  
عوامل منعتني عن الزواج ؛ كثيرة ؛ منها اني اعتبرته « غطسة في الجهول » لان الزيجات عندنا لا يمهدها بتعارف كاف بين الفريقين. في الزواج يجب ان نحسب حساب الشؤون المادية، اي قدرة الرجل على تحصيل معاش الاسرة في حال عجز الزوجة عن العمل. هناك شخصية الزوج، مقدار تطوره الفكري، وتحرره من تأثير الاهل والمجتمع التقليدي الذي نعيش فيه. هناك امور اخرى يجب اعتبارها كالمؤهلات الصحية، والخلفية الدينية او المذهبية التي تلعب دورا في تكوين الانسان الشرقي. كل هذا الى جانب القيود التي يفرضها « الرباط المقدس » على حرية الزوجين واستقلالهما، يدفع بكثيرين وكثيرات من اهل الثقافة العصرية الى الاعراض عن الزواج.

ثم اخبرتني ناقله كلام صديقة لها كانت متفوقة في الرياضيات والفيزياء، لكنها لم تتزوج. قالت تلك الصديقة : « ان الزواج الذي لا يسبقه تفاهم وانسجام بين الزوجين يؤدي الى عذاب يدوم بدوام العمر، اي الى حالة لا تطاق .. »

### المعلمة والمربية

بعد ان مارست روز غريب التعليم على مستوى ابتدائي مدة سنة، انتقلت الى مدرسة صيدا الاميركية حيث وكل اليها تدريس العربية في الصفوف الثانوية. وبعد حصولها على شهادة بكالوريوس آداب الجامعة، عادت الى هذه المدرسة عينها سنة ١٩٣٤ حيث استأنفت تدريس العربية في الصفوف ذاتها.

المضيئة. » (ص ١٤٨). في هذا السياق نجد نوعاً من الصراع بين الحقيقة اليومية للشخص في الحرب والصورة التي يشكلها عن جسده : « هذه المرأة .. تتأكد مثلي كل مساء من فراغها. الآن وقد غدونا نحن الاثنين صورة مكانينا، صرنا نتشابه الى حد بعيد .. الزوجان اللذان يفرغان من العالم الخارجي، ويمضيان وقتاً طويلاً في بيتهما، قبالة بعضهما ... لا بد أن يتشابهها ... نتشابه كثيراً حين نقف أمام المرأة. وحين نكون قبالة بعضنا نتشابه كثيراً لأن لا مكان لنا خارجاً .. » (ص ١٤٩). انه التصور الذي يكونه عن جسده، إنها المعرفة لرئيات الجسد التي تتبدل بفعل انحسار المكان وبالتالي الحركة فيه. يؤدي الجمود الى التطابق أي الى ضياع الفروق الأساسية التي تمثل القيم الفردية.

يبحث عن حياة غائبة بفتحه في ذاته نوعاً من المجال الحوارى، فيلعب الخطاب دور الكاشف. كأن الجسد فائض، شيء نصطدم به : « دائماً ألسنتنا تثقل في أفواهنا، وتعجز شفاهنا - التي تعطلت عن الكلام منذ زمن وارتدت عنه - تعجز شفاهنا عن حملها وردها الى الوراء. تثقل ألسنتنا في أفواهنا وتكبر حتى تفيض عنها وترسل لعابها الفاتر الذي نشف طويلاً وابتلعناه دونما جدوى. » (ص ١٥٢) فقدرة الجسد الحركية هي التي تسمح باغناء الإدراكات الحسية التي لا بد منها من أجل بناء هيكلية الأنا. أما الغاء هذه الديناميكية وتثبيت المواقف والسلوك فيؤدي الى التشويش والإضرار بقدرته على التدخل في الواقع.

عندما يتراخى الأمن الوجودى يبقى الجسد اليقين الوحيد للإنسان، مكان اختلافه وانقطاعه مع الآخرين : « كأننا وحدنا الأفراد. وحدنا الخفة المتطايرة فوق سماء المدينة. كأننا غلافها الجوي الوحيد الذي يحفظها من الانجذاب الى الفراغ البعيد. بألسنتنا المتدلّية وبؤبؤنا المرتجف، كأننا فرصتهم الوحيدة، الحبل الذي يربط هذه الأرض، يخفف من ثقل الجذب الى العصاب، والى الانفلات عن عقلة الدورة الكاملة التي تبقينا في الأربع والعشرين ساعة من انتظام دورة الكرة. كأننا دواء العصاب والحافظون من جنون التطرف نعدل في حرارته، حتى لا يتجمد فينكسر، أو يحترق فيتطاير هباء. » (ص ١٥٣). في تكرار « كأننا » نفوذ متنامٍ للمؤقت، لا شيء قابل للفهم. جسد عابر، مهاجر لكنه إشارة

الاعتراف بأنه بدون الواقعية غير موجود. كأن الجسد استعارة أو وهم فاعل. يتضح بعد جديد للحقيقة عبر شمولية المشهد، فالصور المعطاة تصبح العالم، تصح تناقضاته وتسوي تعرجاته وبالتالي تجعله مقروءاً.

لا يرتبط جسد الراوي في الحرب بالحساسية المشتركة لذا فهو لا يلتقي بالآخرين، بل يشعر بأنه على صلة مع مجتمع يسود فيه عدم اليقين. انه يفتقد الرمز الذي هو المادة الأولية للتحالف الاجتماعي، تبعاً للتعريف المعطى من قبل ليفي شتراوس، والذي يعطيه معنى وقيمة للتبادل. كما يمثل بنية الهوية الشخصية والاجتماعية. علاوة على ذلك يدفع الراوي حدود الحياة واضعاً بذلك الموت مؤقتاً في حالة صدى يجلب غالباً مزيداً من المدى للحياة أكثر مما يجلب حياة للمدى. وفي الوقت نفسه، يصنع من الموت واقعا غير مقبول ويجعل من الصعب الحداد على النفس. من وجهة النظر تلك يبقى المريض حاضراً بشكل غير قابل للاختزال ملتصقاً بالأمه، لكن من دون أن يختزل نفسه بحيث لا يكون البقية باقية. انه سر الأنسان الذي وقع فريسة آلامه. كأن الراوي يجابه تفرق جسده الذي يعكس تفرق الرمز، ليستعيد المعنى.

## تفكيك المعنى

حين يلجأ الراوي الى حلولة الشخصية فانه يستهدف ملء الفراغ الرمزي من خلال خلق مصادر خاصة. في هذا السياق تفرد الكاتبة الجزء الأكبر من الرواية لإبراز العلاقة المركبة للراوي بحبيبته، فتتوقف طويلاً عند هذا الحب وعند التحولات الأساسية التي أقامها دون البحث عن الحب الحق، أي هل كان كل واحد منهما يحب حقاً الآخر، إنما تساؤلها الجوهرية تمحور حول التجربة الأنطولوجية للحب، أي عن أصله وما يحتويه من قوة تشده بجنون نحو موضوعه. كأن الكاتبة ارتأت موضوعة إشكالية الحب في إطار العلاقة بالحقيقة. ولذلك كان الأساسي لديها تذكر رؤى النفس، بالأحرى فقط رؤى الراوي لذاته ولحبيبته رغم الحوار المكتوم الذي يجري بينهما.

في سنة ١٩٣٦ رحلت الى العراق حيث عينت مدرّسة للعربية في المدرسة الثانوية الحكومية للبنات في مدينة الموصل. قضت هناك ثلاث سنوات وامضت في كلية بيروت (الجنونير كولدج) ثلاث سنوات في تدريس الادب العربي لصفّي « الفرشمن » و « الصوفومور ». في هذه الفترة قامت اثناء عطل الصيف بنشاطات لا منهجية ترفيحية اذ شاركت في مشاريع تطوعية لانعاش القرى المتخلفة في لبنان، اضطلعت بتنظيمها كلية بيروت المشار اليها.

بعد ذلك، طلبت منها مديرة المدرسة الثانوية الانجليزية الفرنسية في بيروت الاشراف على تدريس العربية في تلك المدرسة بالاضافة الى الاضطلاع بتدريس الصفين الثاني والاول، واعداد الطالبات لشهادة البكلوريا الفرنسية واللبنانية.

وبما انّ تعليم اللغة يبنى من الاساس، اي من الروضة، وصفوف المرحلة الابتدائية، لاحظت روز غريب نقصاً فادحا في هذه المرحلة التأسيسية : نقصا في تعليم المفردات التي يحتاج اليها الطفل في حياته اليومية، ونقصا في قدرته على تركيب الجمل البسيطة الصحيحة والمتنوعة الصياغة. كذلك رأت ان كتب القراءة لتدريس الاولاد بحاجة الى تجديد لتناسب اعمارهم، وتتضمّن نصوصا تثير اهتمامهم، وتنمي مواهبهم.

انطلاقا من هذه الاعتبارات خصّصت روز غريب جانبا واسعا من نتاجها الادبي للاولاد والناشئين ولنا عودة الى هذا الجانب في معرض الحديث عن اديها.

في نظر روز غريب، لا يكون التعليم مكتملا ان لم يندمج بالتربية. وتبين الفرق بين الاثنين : فالتعليم ينحصر في تلقين المواد المتنوعة كالحساب واللغة التطبيقية ... ويعتمد على الذاكرة والعقل، اما التربية فتعنى بالانسان كله.

في حقل التربية والتعليم، لها مقال قيمّ عنوانه « اصلاح التعليم في لبنان »<sup>٢</sup> تظهر فيه انواع النقص في مؤهلات الهيئة التعليمية عندنا، كذلك تنتقد كتب التدريس، خصوصا كتب اللغة العربية (من قراءة وقواعد) وكتب التاريخ والجغرافيا.

ثم تتناول بالنقد مدارسنا بفئاتها المتنوعة، سواء كانت فرنسية، اميركية، خاصة (بين طائفية واهلية) او حكومية. فتذكر

عيوب كل نوع من هذه المدارس، مشيرة الى العقبات التي تواجهها في بناء وحدة الشعب التي هي دعامة الاستقلال. وتخلص الى القول :

« اليس على اولي الامر ان ينظروا بأسرع ما يمكن في مشاكل هذه المدارس، وما يجب اصلاحه فيها، ثم ان يحددوا مدى تصرفها في شؤون التعليم ومقدار تقيدها بالمنهج الرسمية ؟ »

بفضل جهودها في حقل التعليم، حظيت روز غريب بتقدير تلميذاتها اللواتي تمكنت كاتبة هذا المقال من الاتصال ببعضهن. تقول احداهن :

روز غريب حُببت اليّ العربي. كان مستوى اللغة العربية في مدرستنا ضعيفاً جداً. رغم ذلك، حين لاقيتها في الصفوف الثانوية تحسّنت لغتي كثيراً. كانت تشجّعني بقولها ان افكاري حسنة، وبامكاني تجاوز ركافة الاسلوب. وتضيف :

في ذلك الحين، كانت بلادنا لا تزال متأثرة بالانتداب الفرنسي، فشربتني ورفاقي حبّ الوطن، حتى ان خدمة بلادنا بقيت معنا طوال حياتنا. والشيء المهمّ الذي علّمتني ايّاه، هو ان استقلال المرأة ينبع من استقلالها الاقتصادي. لذلك يجب ان يكون لكل امرأة مهنة او عمل تعيش منه. هذه الفكرة استطاعت ان ترسخها عندي وعند رفيقاتي اللواتي عملن على تنفيذها بنجاح، فاليوم بينهنّ الصحافيّة، والمحاميّة والمديرة<sup>٣</sup>. وتقول تلميذة ثانية :

تسلمتنا روز غريب في الصف التكميلي الاخير، ثم في الصفوف الثانوية. ورغم ما كنّا عليه من ضعف في اللغة العربية، كانت قادرة ان تثير اهتمامنا بما تقرأ علينا من قصص، بما تفتح بيننا من مناقشات. كما أنّها كانت تشجّعنا على الخلق، مثلما تطلب منا ان نكتب قصة من تأليفنا وبعد فترة يأتي التصحيح والنقد. احيانا كانت ترافقنا الى الجامعة الاميركية لنشارك في انشاء الاغاني الفولكلورية.

## في المجتمع والمرأة

في مقالات وقصص كثيرة، تناولت روز غريب بالنقد عيوباً شائعة في مجتمعنا، كالكذب والغش وعشق المال والتسلط، والاتكالية والتعلق بتقاليد عفنة كالمفاخرة والاكثار من عبارات المديح والتفخيم نطلقها جزافاً.

لكن أبحاثها الاجتماعية تركزت بوجه خاص حول المرأة، بدءاً بتربيتها وهي طفلة، منتقدة الأهل والأقرباء الذين يشعرونها من خلال أحاديثهم أنها دون أخيها الصبي فهما وقدرة على العمل. ثم هم يحصرّون ألعابها بالدمى وأدوات الخياطة المنزلية، في حين تقدم للصبي ألعاب متنوعة كالمكعبات الخشبية، والقطارات والسيارات والآلات الزراعية مما ينمي طاقاته بينما تبقى الفتاة محصورة ضمن دائرة الشعور بالأمومة والمسؤوليات المنزلية.

بين ١٩٤٥ و ١٩٥٨ راحت روز غريب تنشر لها مقالات ودراسات غرضها توعية المرأة العربية بحقوقها، وذلك في مجلة صوت المرأة. كذلك ظهرت لها مقالات في الموضوع عينه في عدة صحف منها : الأديب، الأنوار، الحكمة، النهار.

بين ١٩٧٦ و ١٩٨٤ التحقت روز غريب بمعهد الدراسات النسائية في العالم العربي (كلية بيروت الجامعية) حيث تسلّمت تحرير الرائدة مجلة نسائية فصلية، اتاحت لها متابعة تطور الحركة النسائية الحديثة. في هذه المرحلة كتبت الكثير من الأبحاث التي جمعت فيما بعد ضمن كتاب *اضواء على الحركة النسائية المعاصرة* الذي صدر ١٩٨٨. وهو مؤلف حافل بالدراسات العلمية والأحصاءات، ويقع في قسمين، قسم أول حول المرأة والحركات النسائية في العالم، قسم ثان في التربية والاجتماع.

وإذ تشير صاحبة « اضواء » إلى أن الحركة النسائية المعاصرة تزحف بسرعة غرباً وشرقاً، متخذة بعداً عالمياً، تنهي كلامها بهذا التعليق :

إن المرأة التي عانت الغبن طويلاً، ينتظر أن تكون أكثر استعداداً من الرجل للتعاطف مع المظلوم. وكما خفق قلب « باحثة البادية » (ملك حفني ناصيف) منذ سبعين سنة عطفاً على من يستحق الرحمة، ومن لا يستحق<sup>٥</sup>، نرجو أن تخفق قلوب نساء العصر عطفاً

## نفيسة الرفاعي

علي الانسانية المعذبة. وبما ان النساء يؤلّفن نصف سكان العالم، فان عملهنّ المشترك يستطيع ان يؤلّف طاقة هائلة يوظّفنها لا لتحرير المرأة فحسب، بل ايضا لتحرير الرجل الذي تستبدّ به عبوديات، ابرزها داء السيطرة، عبادة المال، داء العنف والحرب، ظواهر خطيرة تهدّد العالم بأسوأ العواقب.

### في حقل الادب

الى جانب ما تقدّم من كلام حول دراسات وابحاث روز غريب في حقل الاجتماع عموما والمرأة خصوصا، يبقى الادب والنقد الادبي اختصاصها الاول، ونتاجها فيه الارحّب والافزر عطاء.

تميز نتاجها الادبي بمعالجة موضوع النقد، فكثيرا ما قرأنا، ولا نزال نقرأ لها مقالات نقدية تنشر في الصحف، تقيّم هذا الاثر الادبي او ذاك، من قصة الى رواية الى نقد ادبي ... عرفت كتاباتها هذه بالواقعية والتجرّد، كما اظهرت ما تتمتع به الناقدّة من حسّ مرهف، وذوق جمالي وثقافة واسعة.

اول مؤلفاتها في النقد اطروحتها التي صدرت عام ١٩٥٢ موسّعة في كتاب عنوانه النقد الجمالي وأثره في النقد العربي وتبعه كتاب ثان عنوانه تمهيد في النقد الحديث صدر عن دار المكشوف ١٩٧٨.

في كلا الكتابين ابحاث مفصّلة حول : جمال الطبيعة وجمال الفن، عناصر الفن وأثره في النفس، المذاهب او الحركات الادبية التي توالى ظهورها، من المثالية عند قدماء اليونان الى الكلاسيكية فالرومنطيقية، فالرمزية، فالسوريالية ... مع بيان ما في هذه الحركات من تشابه وتعارض بفعل مسيرة التطور المستمر. كل ذلك توضحه الناقدّة بالادلة والامثلة التي تجعل هذه الموضوعات الشائكة عموما سائغة شيّقة.

مؤلفاتها الباقية في الادب والنقد معا :

- جبران في آثاره الكتابية، بيروت، دار المكشوف، ١٩٦٩
- مي زيادة، الوهج والافول، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٧٨
- نسيمات واعاصير في الشعر النسائي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠



## روز غريبّ : المعلمة الأدبية، الإنسانة

لا بدّ في الحديث عن اعمال روز غريبّ الادبية من التوقّف عند كتبها الكثيرة المتنوعة في ادب الاطفال والاولاد، فهي إذ احترفت كتابة الادب والنقد للراشدين، اتخذت من الكتابة للصغار والناشئين هواية تطلق بها فكرها وقلمها في عالم الخيال والابتكار.

حين شاركت روز غريبّ في مطلع شبابها بين ١٩٣١ و ١٩٤٠ في مشاريع تطوعية لانعاش القرى، دخلت عالم الاولاد، عاشرتهم، استمعت الى احاديثهم، وقفت على حاجاتهم وميولهم، فانبثق من نشاطها معهم مجموعة اشعار واغان وقصص والعباب.

ثمّ حين كلّفتها احدى المدارس الثانويّة في بيروت الاشراف على تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، واصلت عملها في كتابة القصص والحكايات لترغب الاولاد في المطالعة، كما نظمت قصائد هي بمثابة محفوظات. وكان لها تجاوب الاولاد وسرورهم بما يقرأون ويحفظون حافظاً يحثها على السير قدماً في هذا الطريق. هكذا اصبحت مع الوقت خبيرة متخصصة في ادب الاولاد، والدليل على ذلك انّ مدارس كثيرة اعتمدت عدداً من قصصها كنماذج للمطالعة والدرس، كما انّ مقاطع مميزة من نتاجها هذا، في الشعر او النثر، ادخلت في سلاسل القراءة للمرحلة الابتدائية.

لروز غريبّ قصائد عديدة، متدرّجة من اسهل الى اقل سهولة، ترتقي مع عمر الولد لكنها مبعثرة هنا وهناك في كتب لم يعد طبعها، او في بعض كتب القراءة المدرسية، هي بحاجة الى جمع وتبويب لتصدر في كتاب او كتابين يجد فيهما معلّم ومعلمات الصفوف الابتدائية سداً لثغرة لا تزال قائمة في دروس المحفوظات.

وفيما يلي عناوين لبعض هذه القصائد :

مطر - حماري الوديع - مخدّتي - العمّال - القافلة - امي وابي -  
حكاية شهرزاد - على بساط الريح التي نورد نصّها :

الى جميع البلاد	نساقر بالحكاية
في كل سهل وواد	نطوف حتى النهاية
من غير ان نستريح	على بساط الريح
ندور جو القصور	نطير فوق البحور

## نفيسة الرفاعي

مع خاتم المارد  
والمركب الشارد  
نزور ارض العجائب  
نفصل العيش فيه

وقمقم الصياد  
في رحلة السندباد  
مفروشة بالذهب  
على جميع اللعب.

لكنّ ادب روز غريبّ للاولاد معظمه نثر، والكتاب الواحد يتضمّن عدة قصص،<sup>٦</sup> الى ذلك لها عدة كتب للناشئين، منه المعني الكبير رواية تاريخية، ايامها السعيدة مجموعة قصص، رواق اللّبلاب رواية ذات اساس بيوغرافي، كما انها اللّفت في التعليم المدرسي الانشاء الحديث في البلاغة والعروض وهي كتب في تعليم اللّغة للمرحلة الثانوية.

ادب روز غريبّ الخاص بالاولاد غنيّ ومشوّق ممتع، غنيّ بمضمونه، اذ هو يستوحي كنوز الادب القديم من حكايات واساطير وامثال، كما يستوحي الفولكلور، واحداث التاريخ، ودروس الطبيعة، واحوال مجتمعا المعاصر، وهو الى ذلك لا يغفل شؤون التربية الاجتماعية والوطنية.

خلاصة القول انّ روز غريبّ بنهجها هذا، تعدّ رائدة في ادب الاولاد، بل هي مدرسة، ومن اراد التخصص في هذا الادب، لا بدّ له من ان يتلمذ في هذه المدرسة.

## شخصيّتها

شخصيّة الاديب موضوع يقتحمه اهل القلم بحذر شديد، بل يحاولون اجتنابه لاعتقادهم انّ لكل انسان ظاهرا وباطنا قد يعجزون عن التمييز بينهما. فوق هذا، جرت العادة في مجتمعا اننا، حين نتحدّث عن احد اصدقائنا او معارفنا، شفهيّا او كتابيا، نكيل له المدائح ونغفل العيوب، فيكون كلامنا في اكثر الاحيان ناقصا مفتقرا الى شيء من الواقعية.

ازاء هذه الصعوبة، طلبت من اديبتنا ان تسعفني وترسم بعض الخطوط لشخصيّتها. قالت في هذا الصدد :

اخلاق الانسان اوشخصيّته حصيلة عاملين : البيئّة والوراثة. هذا امر لا يختلف عليه اثنان. لكن في وسع كل انسان، بل من

واجبه، ان يكون عنصرا فعّالا في تكوين نفسه، فلا يصبح آلة جامدة في ايدي الوراثة والبيئة.

الوراثة قسم من قدرنا، لكن في وسعنا مقاومة القدر وتخفيف وطأته اذا اقتضت الضرورة ذلك، فالذي يولد اعمى يستطيع التقلب على عاهته بارهاف حواسه الاخرى واستغلال مواهبه الفكرية الى اقصى حد، كما فعل عميان مشاهير نظير بشّار والمعري وطه حسين وهلن كلر. كذلك في استطاعة كل منا ان يقاوم البيئة اذا فرضت عليه احكاما او تقاليد جائرة مخالفة للحرية والعدالة والتفكير العقلاني.

« اصنع نفسك » هذا المبدأ الذي نادى به سارتر، وجعله اساسا لفلسفته الوجودية هو الذي اعتنفته منذ بلوغي سن المراهقة، حين قررت الاستعداد للحياة بعلم وعمل يمكّني من تحصيل معاشي وعدم الاتكال على اهل او زوج. وكما انكرت التقليد واعتمدت الاستقلال الفكري والاقتصادي الذي دعا اليه سارتر، كذلك انكرت الجمود كما انكره جبران في مذهبه التحرري القائل ان الحياة تطور ونمو مستمر، نمو في المعرفة والفضيلة والسيطرة على الذات والتحرر من العيوب والأهواء الجامحة التي تزين لنا الشر والاذى. من هذا التصريح نستشف مدى تعلق روز بالاستقلال الذاتي، ومقدار معارضتها التقاليد المقيّدة لتطور الانسان ونموه الفكري، كما انها تتبّع رياضة نفسية تمكّنها من المحافظة على الانضباط ومواصلة التطور والنمو.

ومن باب اعتماد الواقعية، تجدر الاشارة الى الحذر في طبع روز غريب، هذا الحذر من الناس عموما تزايد مع الزمن، بسبب ما خلّفته الحرب من فساد خلقي، وبسبب خيبات عديدة من اناس منحتهم هذه المرأة ثققتها، في طليعتهم بعض الناشرين الذين استغلّوا نتاجها الادبي وغير عابئين بالعدل، فلم يوفّوها الا النذر القليل ممّا لها حق، وبعد طول ملاحظة وتأجيل.

والظريف في شخصية هذه الانسانة الجادة العميقة في تفكيرها ونقدها انها قادرة - بقوة خيالها وبما تملك من بصيرة نافذة وظرف ساخر - قادرة على اختراق عالم الصغار، فتهبط، بل ترتفع الى مستواهم، تفرح قلوبهم، تسليهم وتثقفهم بأسلوب تحاكي نضارته نضارة وجوههم ونعومة اناملهم.

اقف هنا لنلأ ارمى بالغلو، واختم بقولي ان كتب روز غريب ومخطوطاتها التي تشمل ابحاثا جمالية نقدية، وأشعاراً للولاد، ومسرحيات واقاصيص، ومقالات في النقد الاجتماعي لم تدرس بعد درسا كافيا. وسنترك للزمن تقييم هذه المؤلفات، وتحديد ما تبرزه من تفكيرها ومن شخصيتها.

- ١ - بعد نكبة الدامور عام ١٩٧٦، هجرت روز غريب من منزلها في تلك البلدة، وأقامت فترة في بيروت، انتقلت بعدها الى دار يسوع الملك (ذوق مصبح)
- ٢ - عن كتاب اضواء على الحركة النسائية المعاصرة، بيروت، معهد الدراسات النسائية في العالم العربي، كلية بيروت الجامعية، ١٩٨٨، ص ٢٦٦ - ٢٧٢.
- ٣ - صاحبة هذه الشهادة هي اليوم طبيبة اسنان ناجحة.
- ٤ - صاحبة هذه الشهادة هي اليوم مديرة مدرسة ثانوية معروفة. شاركت روز غريب في احياء مشروع الاغاني الفولكلورية الذي انشأه باحث اميركي يدعى رولا فولسي في ١٩٤٥، ساعدته على اختيار عشر اغان فولكلورية لبنانية، عنيت هي بتحرير الكلمات واسهمت في وضع علامات الالحن، وتعليم طالبات المدارس الاغاني المختارة. وبفضل الجهود المشتركة التي بذلها اعضاء « لجنة الاغاني الفولكلورية »، اقيم مهرجان فولكلوري في الاسمبلي هول (قاعة الحفلات) في الجامعة الأميركية، اشتركت فيه طالبات عدد كبير من المدارس الثانوية في بيروت ومدن اخرى في لبنان.
- ٥ - في هذا الكلام تلميح الى ما جاء في إحدى رسائل باحثة البادية الى الادبية مي زيادة. حيث تقول : « ليس لي حال اشتكيه، ولكن لي قلبا يكاد يذوب عطفًا واشفاقاً على من يستحق الرحمة ومن لا يستحقها ... ان قلبي يتصدع من احوال هذا المجتمع الفاسد. »
- ٦ - من مؤلفاتها للولاد نذكر : حكايات الحروف - حكايات جحا - الحمار في العرس - سميرة ورفاقها في الجبل - الهرة والاسماك - نور النهار - المنجم عصفور - النجمتان - ماذا تقول الحمائم ؟ - الهر الاخضر - عاشق الذهب - قيع الاخفاء - جنية الينايع - صيد الافيال - في ارض الجليد - اغاني الصغار ...

***ROSE GHORAYEB, LA FEMME, LE PROFESSEUR ET  
L'ÉCRIVAIN\****

*Une pionnière, une pédagogue qui écrit pour les enfants ; une féministe qui se penche sur la féminité, Rose Ghorayeb...*

***ROSE GORAYEB, THE WOMAN, THE TEACHER AND THE  
WRITER\*\****

*Nafisah RIFAI*

*Rose Gorayeb's youthful expression strikes her visitor at once although she is beyond 80 to-day. A self-made woman, a pioneer, and a feminist she has written children's books and many articles and books on education and on women.*

\* Le texte original en langue arabe p. ٢٥٧

\*\*Nafisah Rifai's original Arabic text p. ٢٥٧

## اندريه شديد والكتابة تجذير / اقتلاع

### ايڤلين عقاد

في ١٣ حزيران ١٩٩٥ اجريتُ هذه المقابلة مع الاديبة الكبيرة اللبنانية الأصل اندريه شديد. ولدت اندريه شديد في مصر وتقيم في باريس منذ ١٩٤٦. ومع انها تكتب بالفرنسية الا ان جذورها في الشرق الأوسط حيث يلتقي الشرق بالغرب وتمتزوج الشعوب والاديان وتختلط اللغات وتتنوع. إن أول ما يلفت النظر في هذه الأديبة الكبيرة تواضعها الشديد، على الرغم من الجوائز الأدبية الكثيرة التي نالتها. شعرها، رواياتها، مسرحياتها، مقالاتها، أعمالها كلها تتناول مشكلات المنطقة التي ولدت فيها الا انها في الوقت نفسه مشكلات عامة وتعكس نظرة الاديبة الشمولية وحبها للانسان أنى وجد. انها تعرف كيف تضع اصبعها على الجراح كي تشفيها، كيف تبث فينا بريق أمل. ويشغل اندريه شديد بالدرجة الأولى وضع المرأة ولا سيما في وطنها الاصلي مصر وفي البلاد العربية. كذلك أغضبتها حرب لبنان التي كانت موضوع روايتين من رواياتها، عبرت فيهما عن كل ما يعتمل في قلبها من شفقة على ضحاياها الابرياء ومن نقمة على العنف.

حين سألتها عن كتابتها أجابت ان الكتابة بالنسبة لها رغبة، ضرورة، حاجة. انها تكتب لانها لا تستطيع الا ان تكتب. ولكنها لا تشعر ان لكتابتها صفة انثوية مع ان ما يكتبه الانسان ينبع من ذاته ومتأثر بما يكون هذه الذات من عوامل اجتماعية وسياسية ودينية ونفسية وغيرها. الا انها تؤكد ان قيمة العمل الادبي، في

رأيها، تكمن في قدرته على التعبير عما هو عالمي، لا ان يقتصر على التزام سياسي او ديني او اجتماعي، مثلاً. فالشعر بالنسبة لها هو البحث عن الذات، والذات ليست رجلاً ولا امرأة. بالشعر تخرج شديد من ذاتها وتدخل هذه الذات في الوقت نفسه : انها مسألة تجذير واقتلاع. فلا بد من ان يتمسك الانسان بجذوره ولكن لا بد له في الوقت نفسه من حرية داخلية كافية تمكنه من التحرر. كذلك ترى الأديبة ان الكتابة تساعد على الوعي، على التساؤل، على بحث المشكلات التي تشغلها كالحياة والموت والأمل، ولا سيما الحب والثورة اللذين تعتبرهما شديد من صميم الأدب ومحركين اساسيين للعالم.

في النهاية ترى شديد ان وجودها في باريس ساعدها كثيراً على ايصال كلمتها وانه كان لغربتها تأثير ايجابي في حياتها.

tout le corps. J'ai l'impression, tu dois connaître cela toi aussi, que le sang circule mieux dans les veines, que la respiration est meilleure...

E. A. : Oui, c'est très, très thérapeutique... On sent aussi, quand on analyse tes livres, que souvent tes personnages féminins et masculins refusent un itinéraire traditionnel, un vécu capable de les encercler...

A. C. : Je trouve que les racines c'est à double tranchant. On parle beaucoup des racines. Vivre dans un milieu social, toujours le même, c'est le contraire de l'épanouissement.

Sans doute, d'avoir vécu à Paris m'a aidée. Je ne sais pas si j'aurais pu autrement... car se faire publier, se faire entendre, c'est important. Il y a tant de choses qui entrent en compte quand un livre prend corps. Et tout cela, c'est grâce à ma vie ici certainement.

E. A. : Je crois que ce n'est pas un hasard si tu as choisi d'habiter la rue de Seine.

A. C. : La rue de Seine, c'est arrivé... j'y ai habité plus tardivement. C'est un hasard...

E. A. : Oui mais je veux dire, comme tous les hasards, il y a aussi l'inconscient qui travaille... (*rires*)

A. C. : Peut-être, peut-être...

E. A. : Parce qu'il y a toujours des fleuves dans ton œuvre. Dans tout ce que tu écris, les fleuves reviennent toujours....

A. C. : Ah ! c'est drôle, je n'y avais pas pensé...

E. A. : Pour moi, quand je viens ici, quand je vois « *Rue de Seine* », je l'associe toujours, depuis le tout début, à toi. Je l'associe à Andrée Chedid, à toi, à ton œuvre.

A. C. : J'avais pensé à l'arrondissement, je n'avais pas pensé à l'histoire de la Seine...

Ta question sur l'exil, il y a un article que j'ai lu récemment de Milan Kundera qui avait pour titre : « *L'exil libérateur* ». Et je dois dire que je le sens aussi comme ça, l'exil est positif, tu dois sentir ça aussi toi, est-ce que tu aurais fait tout ce que tu as fait si tu étais restée ? D'ailleurs, même ses racines, on peut mieux les expliquer de loin.



*Profil d'une œuvre ; Andrée Chedid et l'écriture*

E. A. : Oui, je suis tout à fait d'accord...

Je t'ai posé les questions que je me serais posées. Quelles questions aurais-tu aimé que je te pose ?

A. C. : Sur la solitude par exemple. Je considère la solitude comme un bienfait. Il y a des gens qui vivent la solitude comme une chose tragique. J'ai entendu Dominique Rollin à la télévision, un jour, c'est une femme épanouie, belle, qui écrit de beaux livres depuis de très longues années, elle parlait de la solitude dans des termes heureux, comme d'un bienfait. Moi aussi j'aime beaucoup la solitude, j'en ai absolument besoin. J'aime aussi les contacts vrais, pas du tout les mondanités. J'ai besoin d'une forte dose de solitude.

E. A. : Tu ne penses pas aussi que les gens qui sont bien avec eux-mêmes aiment la solitude, vivent mieux la solitude ? Les gens qui ne sont pas bien avec eux-mêmes ont besoin d'une frénésie de choses pour ne pas se retrouver seuls. Tu ne penses pas qu'il y a un peu de ça ?

A. C. : C'est possible, oui, oui. J'aime le dépouillement, la solitude, mais ce n'est pas une vraie solitude. Je me souviens d'avoir parlé un jour avec ce merveilleux romancier libanais qui a eu le prix Goncourt : Amin Maalouf. Il me disait que pour écrire, il partait pendant un long moment s'enfermer dans une petite maison, je crois qu'il a une maison en Bretagne, et il y demeurerait pour écrire. Il était venu me voir ici et nous avons parlé longuement, et il m'a dit : « Mais vous aussi, vous avez un côté ermite. » Et je lui ai dit : « Oui, mais moi je suis une ermite des villes. Je suis incapable d'aller m'enfermer à la campagne. » Je sens la ville autour, même quand je suis seule, ce n'est pas la vraie solitude. C'est une solitude peuplée du battement de la ville et par de nombreux amis. Mais ensuite, j'ai besoin de me retrouver seule, de passer du temps seule.

*Le Silence échappe  
A l'éboulement du temps*